

العادات العقلية وعلاقتها بمهارة حل المشكلات لدى المتفوقين دراسيا من تلاميذ السنة الثانية ثانوي

-دراسة ميدانية بولاية الجزائر-

Mental Habits and Their Relationship to Problem-Solving Skills Among Academically Gifted Second-Year Secondary School Students – A Field Study in the Wilaya of Algiers –

لبنى يعقوبي*1

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس (الجزائر) - Loubnaya02@gmail.com

ياسين حبال

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس (الجزائر) - Yacine_22000@hotmail.com

تاريخ القبول: 2025/05/30

تاريخ الإرسال: 2025/01/17

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين عادات العقل و مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين، وقد إتبعنا في هذه الدراسة خطوات المنهج الوصفي، واستخدمنا في جمع البيانات اللازمة "مقياس مهارة حل المشكلات" لنزيه حمدي (1977) والذي قمنا بحساب خصائصه السيكومترية في البيئة الجزائرية، كذلك قمنا بتطوير "أداة لقياس عادات العقل" تتضمن ثمان عادات عقلية، مستندين على مقياس عادات العقل لـ "فاهم حسين الطريحي وحيدر طارق كاظم" (2012)، إضافة إلى استخدامنا لـ "كشوف النقاط" الخاصة بتلاميذ العينة من أجل تقدير خاصية التفوق الدراسي. أما عينة الدراسة فتمثلت في عينة قصدية قوامها (105) تلميذا وتلميذة من المتفوقين بأقسام السنة الثانية ثانوي بولاية الجزائر غرب، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن: مستوى عادات العقل لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين مستوى مرتفع، مستوى مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين مستوى مرتفع، بالإضافة لوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عادات العقل و مهارة حل المشكلات ، حيث بلغ معامل الارتباط (**0.54).

الكلمات المفتاحية: العادات العقلية؛ مهارة حل المشكلات؛ التفوق الدراسي.

Abstract:

The study aims to identify the relationship between the habits of mind and the problem-solving skill of outstanding students, This study is based on the descriptive method. In order to collect the data, we used the problem-solving skill scale of Nazih Hamdi (1977), which we calculated its psychometric properties in the Algerian environment. We used a tool to measure the habits of mind that includes eight mental habits, taken from the scale of habits of mind of Fahim Hussein Al-Tarihi and Haider Tariq Kazem (2012), And we used the students' points statements in order to know the academic excellence. The sample of the study is a Purposive sample of (105) students who are studying in the second year of secondary school in the state of Algiers, west. The results of the study were as follows: The level of habits of mind among the outstanding students is a high level, The level of problem-solving skill of outstanding students is high level, There is a statistically significant correlation between the habits of mind and problem solving skill, where the correlation coefficient is (**0.54).

Keywords: The Cognitive Habits; Academic excellence; Problem solving skill.

مقدمة:

تحرص الدول المتقدمة في عالمنا المعاصر على تكوين التلاميذ واكتشاف مستوياتهم العقلية ورعايتها، لأن مهمة النجاح أساسا تتطلب أن يتدرب الفرد على زيادة استثمار طاقاته العقلية وتوظيف كل الظروف المحيطة به من أجل إعمال الذهن والوصول إلى عادات عقل متقدمة يستخدمها بصورة تلقائية في مواجهة تحديات الحياة المختلفة، وتعتبر عادات العقل تصورا معرفيا جاء به كل من كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2000) للإشارة إلى " نمط من السلوكيات الفكرية الذكية التي تقودنا إلى صنع اختيارات أو تفضيلات حول أي الأنماط التي ينبغي استخدامها في وقت معين دون غيرها من الأنماط " (الطريحي وكاظم، 2012، ص18)، فالعادات العقلية المنتجة للفرد في جميع مناحي حياته الدراسية والعملية، وقد أثبت (مارزانو 2000 marzano) (في نموذج لأبعاد التعلم أن العادات العقلية الضعيفة تؤدي عادة إلى تعلم ضعيف بغض النظر عن مستوانا في المهارة والقدرة، حيث يصبح المتعلمون الماهرون غير فعالين إذا لم ينموا عادات عقلية قوية (الطلحي، 2013، ص.03)، فتكمن أهمية عادات العقل كما حددها (عبد الرزاق، 2012) بكونها تنقل الطالب من نقل المعرفة وحفظها إلى بناء المعرفة وإنتاجها، وأنها تكسيهم مجموعة من السلوكيات المرتبطة بتطوير أنماط تفكيرهم وطرائق معالجتهم للأفكار وحلهم للمشكلات والتعامل مع البيانات والمعلومات والتواصل مع زملائهم (بريخ، 2015، ص.12)، وعليه فإن التوجهات التربوية الحديثة تؤكد على ضرورة جعل العادات العقلية هدفاً محورياً في جميع مراحل التعليم، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين إلى تطوير برامج تهدف إلى تنميتها لدى المتعلمين بمختلف أعمارهم (Costa & Kallick, 2000)، وتزايد أهمية هذه العادات بشكل خاص في المرحلة الثانوية نظراً لكونها مرحلة انتقالية حاسمة في حياة التلاميذ تشهد تطوراً ملحوظاً في مستوى النضج المعرفي والانفعالي، وتفرض عليهم تحديات تعليمية تتطلب قدرات عالية في التفكير المنطقي واتخاذ القرار وحل المشكلات (Marzano, 2003)، حيث يجد التلاميذ أنفسهم أمام نظام تعليمي جديد تشعبت فيه التخصصات وتعددت المعارف، وضمن مقررات دراسية أكثر توسعاً وتعقيداً خاصة في الشعب العلمية التي تتطلب مستويات عالية من الذكاء والجهد الفكري (Costa, 2008)، وتفرض هذه البيئة التعليمية الجديدة على المتعلمين مواجهة مشكلات متعددة تستدعي البحث عن حلول منطقية وغير تقليدية، ومن هنا تبرز أهمية فهم طبيعة عملية حل المشكلات، والتي تختلف من فرد لآخر؛ إذ قد تتسم أحياناً بالإبداع والابتكار، وأحياناً أخرى بالجمود والتقليدية، وفي هذا السياق يشير (Torrance, 1972, p.240) إلى أن " حل المشكلة يكون إبداعياً كلما كان حديثاً وله قيمة سواء بالنسبة للشخص أو للثقافة التي يعيش فيها، وأن يكون حلاً غير تقليدي يتضمن تعديلاً أو رفضاً للأفكار التي كانت مقبولة سابقاً".

تعد مهارة حل المشكلات من الكفاءات الأساسية التي يحرص النظام التربوي على تنميتها لدى المتعلمين، نظراً لدورها في تمكينهم من التعامل مع المواقف المعقدة داخل المدرسة وخارجها، وتكتسب هذه المهارة أهمية متزايدة في المراحل الدراسية المتقدمة حيث يتوقع من المتعلم أن يمتلك القدرة على التحليل، وتوليد البدائل، واتخاذ قرارات فعالة، إلى جانب التفكير المرن وغير التقليدي. (Marzano, 2003)

وقد حظي أسلوب حل المشكلات باهتمام علمي ملحوظ من قبل العديد من العلماء والباحثين على المستوى العربي والعالمي، خاصة مع تبلور النظرية المعرفية، (الغندور، 1999، ص.3) وكان اهتمامهم موجه الى اقتراح مداخل

وبرامج لتنمية مهارات حل المشكلات، وابتكار أساليب جديدة في ذلك لمساعدة الانسان على تجاوز أحداث الحياة الصعبة، فنجد (أليكس أوزبورن) ومنذ ما يزيد عن أربعين عاما أعد برنامجا لحل المشكلات واعتبره مدخلا لتحسين نوعية الحياة ورفع كفاءة البشر في حل المشكلات (الأعسر، 2000، ص. 6)، وأشار (Renee , 1998) في دراسته إلى الدور الفعال الذي تلعبه مهارة حل المشكلات في تحقيق الفرد لذاته وشعوره بالإيجابية والانجاز نحو تعامله مع المشكلات وبالرضا عن الحلول التي توصل إليها، وكل الذين تعودوا على حل المشكلات يتولد لديهم قدر كبير من الثقة بالنفس، فبقدر ما تسببه المشكلات من اضطرابات بقدر ما تضيف مزيدا من القوة والطاقة على الناس، والتعامل مع المشكلات يرفع درجة الاستعداد لدينا لمواجهة مشكلات أخرى. (هلال، 2011، ص. 5).

ونظراً للدور الحيوي الذي تلعبه مهارة حل المشكلات في تمكين المتعلمين من التفكير الفعال واتخاذ قرارات مدروسة في ظل بيئة تعليمية تتسم بالتعقيد والتغير، فقد أولت الأنظمة التربوية لاسيما في الدول المتقدمة اهتماماً متزايداً بتنمية هذه المهارة عبر توظيف نظريات حديثة تُعنى بصقل القدرات الذهنية، من أبرزها نظرية عادات العقل التي طورها Costa و Kallick، والتي تهدف إلى غرس سلوكيات ذهنية إيجابية لدى المتعلم، حيث طبقت في عدد من البرامج التعليمية المعتمدة في مدارس الفكر الناقد في الولايات المتحدة، و أثبتت فاعليتها في تحسين أداء الطلبة الأكاديمي وتعزيز قدرتهم على التفكير المنظم والمستقل (Costa & Kallick, 2008) .

وفي السياق العربي، كشفت دراسة زريقي وبوازاد (2015) عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معظم عادات العقل ومهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، مما يفتح المجال أمام دراسات جديدة لاستكشاف هذا الارتباط ضمن فئات تعليمية مختلفة. ومن هذا المنطلق تنبع أهمية دراستنا الحالية التي تسعى إلى استقصاء طبيعة العلاقة بين عادات العقل ومهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين دراسيا، في محاولة للإجابة عن سؤال جوهري: إلى أي مدى تسهم عادات العقل في تنمية مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيس تنبثق الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى عادات العقل لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين ؟
- ما مستوى مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين عادات العقل ومهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين؟

1.الفرضيات :

- مستوى عادات العقل لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين مرتفع.
- مستوى مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين مرتفع.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين عادات العقل ومهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين.

2.أهداف الدراسة:

- * التعرف على مستوى امتلاك تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين لعادات العقل.
- * التعرف على مستوى امتلاك تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين لمهارة حل المشكلات.

* الكشف عن العلاقة بين عادات العقل ومهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين.

3. أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية متغيراتها في تشكيل أداء الفرد وتحديد أنشطته السلوكية وتأهيله لمواجهة مشكلات وتطورات العصر، ومنه فقد تسهم نتائج الدراسة في مساعدة العاملين في المجال التربوي على التخطيط ووضع برامج تربوية تساعد في تنمية عادات العقل ومهارات حل المشكلات لدى التلاميذ، كما أن التعرف على العلاقة بين عادات العقل ومهارة حل المشكلات، يمكن أن يتخذ كمعيار تنبئي للأداء الأكاديمي للتلميذ.

4. التعريفات الاجرائية لمفاهيم الدراسة:

1.4. عادات العقل: تمثل عادات العقل أنماطا معينة من السلوكيات الذهنية، ينتقها التلميذ بهدف ادارة التفكير و ترتيبه، وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ المتفوق من خلال استجابته على مقياس عادات العقل الكلي بأبعاده الفرعية الثمانية والذي طورناه لأغراض الدراسة الحالية.

2.4. مهارة حل المشكلات: هي القدرة على إيجاد الحلول الفعالة لمختلف المشكلات التي تواجهها، وفي الوقت المناسب الذي يضمن تفادي الخسائر أو تقليلها قدر الإمكان، وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ المتفوق على مقياس مهارة حل المشكلات الذي طوره "نزبه حمدي 1977"

3.4. التفوق الدراسي: المتفوق دراسيا في هذه الدراسة هو كل تلميذ مسجل في قوائم السنة الثانية ثانوي بالشعب التالية (علوم تجريبية، رياضيات، تقني رياضي) ببعض ثانويات الجزائر غرب، حيث يكون متحصلا على معدل 15 من 20 فما فوق في الفصل الدراسي الأول.

5. الدراسات السابقة

-دراسة (Oktafia et Lasia , 2020) حول "استخدام استراتيجيات عادات العقل لتحسين مهارات حل المشكلات الرياضية" حيث أجريت دراسة شبه تجريبية على طلاب الصف السابع في إندونيسيا، حيث تم استخدام استراتيجيات عادات العقل في تدريس الرياضيات، و أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في مهارات حل المشكلات لدى الطلاب مقارنة بالطرق التقليدية.

-دراسة (Abdelrahman, 2021) حول دور مهارات حل المشكلات كمتغير وسيط بين عادات العقل والصلابة النفسية والتي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين عادات العقل ومهارات حل المشكلات والصلابة النفسية لدى طلاب الجامعات، وأظهرت النتائج أن مهارات حل المشكلات تلعب دوراً وسيطاً في تعزيز الصلابة النفسية، مما يبرز أهمية تنمية عادات العقل لتحسين القدرة على مواجهة التحديات.

-دراسة (Adler-Kassner, et Fleischer, 2012) حول "مراجعة منهجية لاستخدام عادات العقل لتحسين تفكير الطلاب" حيث تقدم هذه المراجعة تحليلاً للدراسات التي تناولت تأثير عادات العقل على تحسين تفكير الطلاب، وتشير النتائج إلى أن تنمية عادات مثل الإبداع، والانفتاح، والمثابرة، والمرونة تسهم بشكل كبير في تعزيز قدرات الطلاب على التفكير النقدي وحل المشكلات.

-دراسة عمران محمد كامل (2014) بعنوان "عادات العقل وعلاقتها باستراتيجية حل المشكلات- دراسة مقارنة بين الطلبة المتفوقين والعاديين بجامعة الأزهر – " الهادفة لمقارنة عادات العقل واستراتيجيات حل المشكلات بين الطلبة

المتفوقين والعاديين في جامعة الأزهر، و أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح الطلبة المتفوقين في كل من عادات العقل ومهارات حل المشكلات.

-دراسة عبد الله الموسى (2020) حول "استخدام عادات العقل لتحسين التفكير لدى الطلاب داخل الفصل الدراسي" الهادفة لكشف مدى مساهمة عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب داخل الفصل الدراسي، من خلال مراجعة منهجية وتحليل بعدي للدراسات السابقة، و أظهرت النتائج أن تنمية عادات مثل المثابرة، التفكير بمرونة، والتفكير في التفكير تسهم في تحسين التفكير الناقد لدى الطلاب.

استنتاج عام:

أظهرت الدراسات السابقة أهمية تنمية عادات العقل في تعزيز مهارات التفكير وحل المشكلات لدى المتعلمين، حيث خلصت دراسة دراسة (Oktafia et Lasia , 2020) إلى فاعلية استخدام استراتيجيات عادات العقل في تدريس الرياضيات، إذ ساهمت في تحسين مهارات حل المشكلات لدى طلاب الصف السابع مقارنة بالطرق التقليدية، وفي السياق ذاته كشفت دراسة (Abdelrahman, 2021) عن أن مهارات حل المشكلات تلعب دورًا وسيطًا بين عادات العقل والصلابة النفسية لدى طلبة الجامعات، ما يعكس أهمية هذه العادات في إعداد الأفراد لمواجهة التحديات، كما أشارت مراجعة (Adler-Kassner, et Fleischer, 2012) إلى أن عادات مثل المثابرة، الإبداع، والانفتاح تسهم بشكل كبير في تحسين التفكير النقدي وحل المشكلات، ومن جهة أخرى أوضحت دراسة عمران (2014) وجود فروق دالة إحصائية لصالح الطلبة المتفوقين في عادات العقل ومهارات حل المشكلات مقارنة بنظرائهم من الطلبة العاديين، وهو ما يدعم أهمية دراسة هذه العلاقة في ضوء الفروق الفردية، كما أكدت دراسة الموسى (2020) الدور الفاعل لعادات العقل في تحسين التفكير داخل الفصول الدراسية، من خلال مراجعة منهجية أبرزت أثر عادات مثل التفكير بمرونة والمثابرة والتفكير في التفكير، وتكمن أهمية الدراسة الحالية في تركيزها على فئة المتفوقين في المرحلة الثانوية، وهي فئة لم تنل نصيبًا وافيًا من الدراسة، بالإضافة إلى سعيها للكشف عن العلاقة الارتباطية بين عادات العقل ومهارة حل المشكلات في سياق أكاديمي محدد، ما يجعلها تسد فجوة بحثية قائمة وتضيف بعدًا جديدًا للجهود التربوية في هذا المجال.

6. الاطار النظري

1.6. عادات العقل:

يعرف " كوستا وكالليك Costa & kallick " عادات العقل بأنها "عملية تطويرية تنابعية تؤدي الى انتاج الأفكار والابتكار، تتضمن ميولا و اتجاهات و قيما و بالتالي فانها تقود الفرد الى عدد من التفضيلات المختلفة ، و يكون الفرد انتقائيا في تصرفاته العقلية بناءً على ميوله و اتجاهاته و قيمه (الطريحي، كاظم، 2013، ص. 18)، أما هوريسمان " Horesman " فيشبه عادات العقل بالحبل الذي تنسج خيوطه كل يوم حتى يصبح سميكاً ويصعب قطعه، وبالتالي فإن عادات العقل وفق تصور هوريسمان هي عملية تطويرية ذات تتابع يؤمل في النهاية أن تقود الى انتاج الأفكار وحل المشكلات، ويضيف أن عادات العقل تتضمن ميولا واتجاهات وقيما، وبالتالي فهي تقود الفرد إلى أنماط من تفضيلات مختلفة، ولذا فالفرد انتقائي في تصرفاته العقلية بناءً على ميوله واتجاهاته وقيمه (قطامي ، عمور، 2005، ص.95)، وتعرف بأنها عبارة عن نمط من السلوكات الفكرية يقودنا إلى أفعال انتاجية، وعندما نواجه انقسامات أو تراكبات معضلات فإن أفضل استجاباتنا وأكثرها فاعلية تتطلب الاعتماد على أنماط معينة من السلوك الفكري (كوستا، كالليك، 2003، ص.8).

- بعد الاطلاع على مختلف تعاريف عادات العقل يمكننا القول باختصار ان عادات العقل هي جانب من السلوك الفكري للفرد، يظهر في شكل انماط معينة من السلوكيات الذهنية الذكية التي تكتسب عن طريق التكرار، حيث ينتقها الفرد تلقائيا عند مواجهة مشكلة او موقف ما، بهدف ادارة تفكيره وترتيبه، والوصول الى افعال انتاجية هادفة.

-وصف عادات العقل : ورد في الأدب النظري وصف لستة عشر (16) عادة عقلية، وسنورد منها وصفا لثمان(8)

عادات مهمة مرتبطة بدراستنا الحالية على النحو التالي :

أ. المثابرة : من طبيعة الأفراد الأكفاء انهم يلتزمون بالمهمة الموكلة اليهم إلى حين ان تكتمل ولا يستسلمون بسهولة لل صعوبات التي تعترض سير عملهم، وهم قادرين على تحليل المشكلة التي تواجههم، ومن ثم يطورون نظاما لحلها، وما يؤهلهم لإنتاج هذا النظام توافر ذخيرة مختزنة لديهم من الإستراتيجيات التي يتبعونها في حل المشكلة، واذا لم تنجح استراتيجية ما فإنهم يعرفون كيف يتراجعون ليحاولوا واحدة اخرى (نوفل، 2005، ص. 85)

ب. التحكم بالتهور : أن يمتلك الفرد القدرة على التأني والتفكير والإصغاء للتعليمات قبل أن يبدأ بالمهمة، ووضع خطة وقبول الإقتراحات لتحسين الأداء والإستماع لوجهات نظر الآخرين، و تظهر لدى الفرد من خلال قول: " دقيقة من فضلك، دعني أفكر" أو الأفعال مثل: "تفحص الإتجاهات قبل البدء في المهمة..."(قطامي، عمور، 2005، ص. 112).

ج. التفكير بمرونة : هي قدرة الفرد على التفكير ببدائل وخيارات وحلول ووجهات نظر متعددة ومختلفة مع طلاقة في الحديث وقابلية التكيف مع المواقف المختلفة التي تعرض عليه (قطامي، عمور، 2005، ص. 113)

د. التفكير حول التفكير: وهو مقدرتنا على معرفة ما نعرف وما لا نعرف، ومقدرتنا على تخطيط استراتيجية من اجل انتاج المعلومات اللازمة، وعلى ان نكون واعين لخطواتنا واستراتيجياتنا اثناء عملية حل المشكلات، وبشكل هذا التفكير خاصية رئيسية للفكر المنهجي الذي يزدهر في سن الحادية عشر تقريبا(كوستا، كاليك 2003، ص. 26).

هـ. التساؤل وطرح المشكلات : من خصائص البشر الميزة نزوعهم للعثور على مشكلات والقيام بحلها، فيسألون أسئلة من شأنها أن تملأ الفجوات القائمة بين ما يعرفون وما لا يعرفون، وقد يكون بعض الطلاب غير واعين لأعراض أو فئات أو تراكيب أو أهداف الأسئلة المطروحة، وقد لا يعرفون أن الأسئلة تتفاوت في التعقيد والتركيب والغرض، قد يطرحون أسئلة بسيطة هادفين إلى إستخلاص نتائج قصوى، وعندما يواجههم تناقض ما قد يفتقرون إلى استراتيجية شاملة للبحث عن الحل وإيجاده (كوستا، كاليك، 2003، ص. 29).

و.تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة : الاذكياء يتعلمون من التجارب، عندما تواجههم مشكلة جديدة محيرة تراهم يلجؤون الى ماضيهم يستخلصون منه تجاربهم ويقومون بمقارنة ما يتم عمله حاليا بتجارب مرت في الماضي، فتشير هذه العادة الى قدرة الفرد على الاستفادة من الخبرات السابقة في حل ما يواجهه في مشكلات مشابهة (الرايغي 2008، ص.114).

ز. الخلق – التصور – الابتكار : معظم الأفراد لديهم الطاقة على توليد منتجات وحلول وأساليب جديدة وذكية وبارعة اذا ما هيئت لهم الفرص لتطوير تلك الطاقات، من طبيعة الأفراد الخلاقين أنهم يحاولون تصور حلول للمشكلات بطريقة مختلفة متفحصين الامكانيات البديلة من زوايا عدة (نوفل، 2005، ص.88).

ح. الإقدام على مخاطر مسؤولة : أي تجريب استراتيجية أو أسلوب تفكير جديد لأول مرة و الاستعداد للقيام بإختبار فرضية جديدة حتى لو كان الشك ينتابهم حيالها وكأن لديهم دافعا قويا تصعب السيطرة عليه ويدعوهم إلى الانطلاق إلى ما وراء الحدود المسقاة، وكأنهم مجبرون على وضع أنفسهم في مواقف لا يعرفون بعد ذلك النتائج التي ستمخض عنها (نوفل، 2005، ص.89).

2.6. مهارة حل المشكلات:

- مفهوم المشكلة: تبدأ المشكلة في الظهور عندما يحدث خلل في مستوى الاستقرار المعتاد والمألوف وبالتالي ظهور التوتر في الأداء، فالمشكلة تمثل حالة شك أو حيرة أو تردد، تتطلب القيام بعمل يرمي إلى التخلص من هذه الحالة عن طريق استكشاف الحقائق التي تساعد في الوصول الى حل (ابو سرحان، 2000، ص. 72).

- مفهوم مهارة حل المشكلات: عند مواجهة مشكلة يبدأ الفرد بالانخراط في مهمة تكون طريقة الحل فيها غير معروفة مسبقا، فحاجة الفرد لحل المشكلة تظهر عندما لا يتوفر الحل تلقائيا وهنا يعتمد الفرد على تطبيق المعرفة وانتقال أثر التعلم. (هامل، 2021، ص355)، ويرى (سيد خير الله، 1982) ان حل المشكلة يتمثل في إزالة حالة عدم الرضا والتوتر التي أدت إلى الشعور بالمشكلة، وأنه تقريب بين الواقع والمفترض. (الغندور، 1999، ص. 5)، أما (باست، 1992 Best) فيرى أن حل المشكلة هو مجموعة من الإجراءات التي تتم من ادراك المشكلة والوصول الى الهدف، أما مهارة حل المشكلة فهي حسب (قطامي، 2001) عملية تجعل المتعلم يمارس دورا جديدا يكون فيه فاعلا ومنظما لخبراته ومواضيع تعلمه (بوازاد، زريقي، 2015، ص. 33).

ومنه نخلص الى ان مهارة حل المشكلة هي القدرة على إيجاد الحلول الفعالة وبديلة وفي الوقت المناسب لمختلف المشكلات التي تواجهنا في الحياة، بحيث نتفادى الخسائر قدر الإمكان.

- خطوات مهارة حل المشكلة: من أجل حل المشكلات بمهارة لابد من اتباع الخطوات الرئيسية والمتمثلة فيما يلي:
- الشعور بالمشكلة حيث يشعر الطالب بالقلق فيندفع الى معالجة الموقف، ثم تحديد المشكلة وذلك من خلال فهمها وتحليل عناصرها، يليها وضع الفرضيات المناسبة من خلال جمع المعلومات من الواقع او من الذكريات والمواقف، بعدها اختبار صحة الفرضيات من حيث استبعاد الفرضيات الضعيفة واختبار الفرضيات الصحيحة، ثم حل المشكلة وذلك بتجريب الحلول المقترحة للوصول الى الهدف، وأخيرا التعميم وهو الخطوة الأخيرة اي تطبيق الحل على الحالات المماثلة (شهباز، 2014، ص. 48).

وعليه فإدراك المشكلة وفهم اسبابها و علاقتها بظواهر أخرى، يقودنا الى وضع فرضيات واحتمالات لمختلف الحلول الممكنة ثم تقييم واختيار المناسبة منها وتطبيق الحل في الواقع.

3.6. التفوق الدراسي:

- مفهوم التفوق الدراسي: يعتبر التحصيل الدراسي من مؤشرات التفوق الدراسي ، ففي بعض الدراسات الأجنبية إستخدام التفوق العقلي بحيث يتساوى مع التفوق الدراسي، و يعرف الطالب المتفوق بأنه الذي يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجالات الإنسانيات والعلوم الإجتماعية و العلوم الطبيعية و الرياضيات ، كما أنه يتميز

بقدرات عقلية مرتفعة مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الأكاديمي المرتفع ، مع قدرات عالية في التفكير الإبتكاري (المصري، عبد الرؤوف، 2013 ، ص. 156)، وعرفت الجمعية الوطنية لدراسة التربية بأن المتفوق هو من إستطاع أن يحصل تحصيلاً مرموقاً أو فائقاً في أي ميدان من الميادين التي تقررها الجماعة " (سيد سليمان، غازي، 2001 ، ص. 11).

-مكونات التفوق الدراسي: يرى المختصون في هذا المجال أن التفوق يتكون من تقاطع ثلاث حلقات من السمات الإنسانية وهي :

أ. قدرة عقلية فوق المستوى العادي : وتشمل القدرة العامة و تتضمن مستويات عالية من التفكير المجرد والقدرة العددية و العلاقات المكانية والذاكرة والطلاقة اللغوية والقدرات التحليلية والتعليلية واكتساب المعلومات، إضافة إلى قدرات خاصة كإستراتيجية حل المشكلات في مجالات متخصصة كالكيمياء والرياضيات والموسيقى .

ب. الإلتزام بالمهمة : إن القدرات السابقة قد لا تؤدي إلى عمل أو إنجاز متميز مالم يكن هناك مثابرة وعمل مستمر وشاق يتطلب تحمل وتصميم وقوة إرادة وثقة بالنفس، وكل المتميزين والعباقرة لم يتوصلوا إلى إنجازاتهم لكونهم أصحاب قدرات عقلية متميزة وإنما وصلوا إلى ذلك عن طريق الكفاح والمثابرة المستمرة ، إضافة إلى قدراتهم المتميزة .

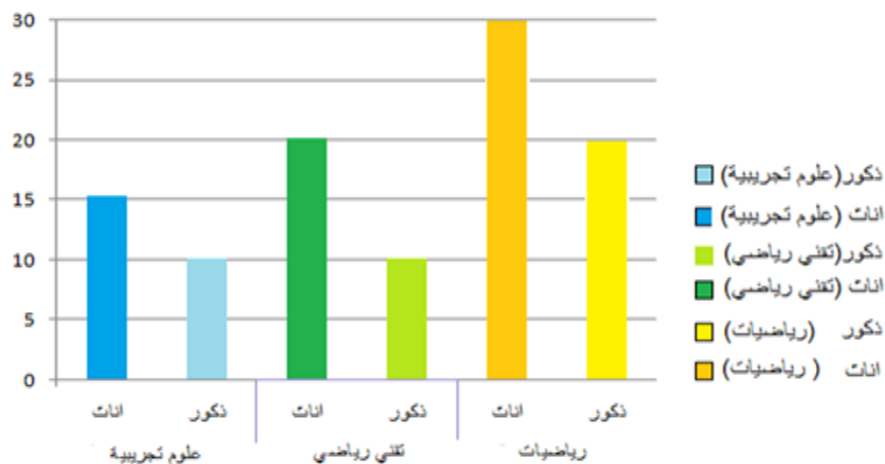
ج. الإبداع : إن النقطتين السابقتين قد لا تكفيان لإحداث حالة التميز والتفوق ، مالم تتوفر عند الفرد المرونة والجدة والحساسية للمشكلات التي هي أساس عملية الإبداع، لذلك تعتبر هذه النقاط مجتمعة ككل لإنجاز التفوق ولا يحدث بوحدة منها وإنما تتكامل جميعها لتحقيق الأداء المتميز. (الظاهر ، 2008 ، ص. 398).

7. الاطار التطبيقي:

1.7. منهج الدراسة: تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي يعتبر أسلوباً من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة محددة، خلال فترة زمنية معلومة، من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (عبيدات وآخرون ، 1999 ، ص. 35)، ونجده الأنسب في دراستنا للتعبير عن الظاهرة كما هي في الواقع تعبيراً كيفياً من خلال وصفها وتوضيح خصائصها، وتعبيراً كمياً من خلال الوصف الرقمي لعناصرها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، ومن ثم إمكانية تحليل البيانات.

2.7. مجتمع وعينة الدراسة: حدد المجتمع الأصلي للدراسة بتلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين للعام الدراسي 2020 / 2021 بثانويات دائرة زرالدة ولاية الجزائر غرب، أين اختيرت منها خمس ثانويات بطريقة عشوائية بسيطة، بعد التنسيق مع إدارة هاته الثانويات تم رصد واختيار كل التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع بطريقة قصدية والذين تراوحت معدلاتهم في الفصل الأول ما بين 15 من 20 و 19 من 20 ، حيث قدر عددهم بـ (105) تلميذ وتلميذة من المتفوقين. موزعين على الشعب التالية : علوم تجريبية، رياضيات، تقني رياضي، والشكل الموالي يوضح خصائص العينة الأساسية:

الشكل رقم1: توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس والشعبة



3.7. أدوات الدراسة:

1.3.7. مقياس مهارة حل المشكلات: هو مقياس "هيبنر لحل المشكلات" المعرب من طرف "نزيه حمدي" (1998)، يتألف من 40 فقرة موزعة على 5 ابعاد هي: التوجه العام، تعريف المشكلة، توليد البدائل، اتخاذ القرار، التحقق من النتائج، بمعدل 8 فقرات لكل بعد، تقابلها 4 بدائل حسب سلم ليكارت: لا تنطبق أبدا، تنطبق بدرجة بسيطة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة، وتفسر الدرجة الكلية على المقياس كالتالي: من 40 الى 80 مؤشر على نقص في القدرة على حل المشكلات، وما فوق ال 80 مؤشر على الكفاءة في حل المشكلات.

• الخصائص السيكومترية لمقياس مهارة حل المشكلات في الدراسة الحالية

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها 70 تلميذا و تلميذة بهدف الحكم على صلاحية بنوده لقياس ما وضعت من أجله و التأكد من السلامة اللغوية العامة للمقياس.

✓ صدق البناء : قمنا بحساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجات التي حصل عليها المبحوثين على بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي اليه هذه البنود . و كانت النتائج كالتالي :

الجدول رقم 1: معاملات ارتباط بنود مقياس مهارة حل المشكلات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه

الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي اليه هذه البنود	معامل الارتباط (بيرسون)	الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي اليه هذه البنود	معامل الارتباط (بيرسون)	الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي اليه هذه البنود	معامل الارتباط (بيرسون)
1	0.462*	2	0.808**	3	0.523**
6	0.504*	7	0.523**	8	0.523**
11	0.535**	12	0.523**	13	0.523**
16	0.737**	17	0.523**	18	0.523**
26	0.361*	27	0.523**	28	0.523**
31	0.524*	32	0.523**	33	0.523**
36	0.483**	37	0.523**	38	0.523**

12		0.812**			
17		0.669**			
22		0.823**			
27		0.693**			
32		0.792**			
37		0.751**			
3			0.368*		
8			0.774**		
13			0.543**		
18			0.530**		
23			0.504**		
28			0.456*		
33			0.569**		
38			0.716**		
4				0.395*	
9				0.400*	
14				0.447*	
19				0.630**	
24				0.677**	
29				0.713**	
34				0.811**	
39				0.750**	
5					0.598**
10					0.632**
15					0.572**
20					0.690**
25					0.600**
30					0.615**
35					0.678**
40					0.577**

*دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)

**دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)

تبين لنا من الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه جاء موجبا ودالا إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) بالنسبة للعبارات التالية (11-16-26-31-2-7-12-17-22-27-32-37-8-13-18-23-33-38-24-29-34-39-5-10-15-20-25-30-35-40)، و جاء موجبا ودالا إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بالنسبة للعبارات التالية (1-6-21-36-4-9-14-28).

ثم تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس ببعضها البعض و بينها و بين الدرجة الكلية للمقياس ويوضح نتائجها الجدول التالي :

الجدول رقم 2: معاملات الارتباط البينية للمقياس

الابعاد	التوجه العام	تعريف المشكلة	توليد البدائل	اتخاذ القرار	التحقق من النتائج	المقياس الكلي
التوجه العام	1	0.583**	0.600**	0.633**	0.650**	0.756**
تعريف المشكلة	0.583**	1	0.815**	0.805**	0.739**	0.936**
توليد البدائل	0.600**	0.815**	1	0.683**	0.847**	0.914**
اتخاذ القرار	0.633**	0.805**	0.683**	1	0.562**	0.860**
التحقق من النتائج	0.650**	0.739**	0.847**	0.562**	1	0.860**
المقياس الكلي	0.756**	0.936**	0.914**	0.860**	0.860**	1

يبين الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ببعضها البعض و بينها و بين الدرجة الكلية للمقياس جميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) حيث ترواحت من (0.6) إلى (1)، ما يدل على الصدق البنائي للمقياس.

✓ ثبات الإتساق الداخلي: (معامل ألفا كرونباخ): بتطبيق البرنامج الإحصائي (spss.23) قمنا بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ وقدرت النتيجة بـ(0.832) و هو معامل ثبات عال .

✓ ثبات الاتساق الداخلي (التجزئة النصفية): وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات العبارات الزوجية ودرجات العبارات الفردية للمقياس و قد بلغ معامل الارتباط بعد تعديله بمعادلة سبيرمان براون $r=0.891$

✓ الثبات بطريقة إعادة الاختبار (test - retest): وكذلك قمنا باستخراج معامل الثبات للمقياس بطريقة إعادة الاختبار على نفس أفراد العينة الإستطلاعية ، بالفواصل زمني قدرة (12 يوم) وبلغ معامل الارتباط بين درجات التطبيقين: ($r = 0.87$)

نلاحظ من خلال ما سبق أن النتائج المتوصل إليها تعطي مؤشرا للثقة بهذه الأداة و انه يمكن الاطمئنان إليها عند التطبيق النهائي.

2.3.7. مقياس عادات العقل: من خلال الاطلاع على المقاييس التي تناولت عادات العقل قمنا ببناء مقياس لعادات العقل التي لاحظنا أنها الأكثر ارتباطا مع متغير حل المشكلات من خلال الرجوع الى الدراسات السابقة وأخذ رأي المحكمين المختصين بذلك بحيث تم اختيار ثمان عادات رئيسية مأخوذة من مقياس "فاهم حسين الطريحي وحيدر طارق كاظم" (2012)، وكل عادة مكونة من أربع فقرات بمجموع 32 فقرة للمقياس.

• الخصائص السيكومترية لمقياس عادات العقل

بناءً على الدراسة الإستطلاعية شرعنا في حساب صدق و ثبات أداة البحث، حيث أسفرت النتائج على أن الأداة على درجة عالية من الصدق والثبات كما سنوضح فيما يلي .

✓ صدق المحكمين : بعد إستلام المقياس من الأساتذة المحكمين و أخذ ملاحظاتهم بعين الإعتبار ، تم تعديل بعض العبارات التي لوحظ أن صياغتها كانت غير مناسبة و لم تحذف اي عبارة اذ تم الإجماع على صلاحية كل البنود لقياس السمة .

✓ صدق البناء : وذلك بحساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجات التي حصل عليها المبحوثين على بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي اليه هذه البنود . و كانت النتائج كالتالي :

الجدول رقم 3: معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه

الاقدام على مخاطر مسؤولية	الخلق التصور والإبداع	التفكير ما وراء المعرفي	تطبيق المعارف الماضية	التحكم بالاندفاع	التفكير بمرونة	التساؤل وطرح المشكلات	المتابعة	الابعاد/ البنود
							0.483*	1
							0.568**	2
							0.474*	3
							0.534**	4
						0.765**		5
						0.533**		6
						0.832**		7
						0.791**		8
					0.665**			9
					0.442*			10
					0.478*			11
					0.580**			12
				0.821**				13
				0.764**				14
				0.736**				15
				0.710**				16
			0.653**					17
			0.603**					18
			0.384*					19
			0.432*					20
		0.876**						21
		0.540**						22
		0.632**						23
		0.543**						24
	0.870**							25
	0.664**							26
	0.434*							27

28							0.576**	
29								0.520**
30								0.618**
31								0.472*
32								0.561**

يتبين من الجدول أن معامل الارتباط بين درجة العبارة و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه جاء موجبا ودالا إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بالنسبة للعبارات التالية 1- 3- 10- 11- 19- 20- 27- 31. و جاء موجبا و دالا إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) بالنسبة للعبارات المتبقية.

ثم تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس ببعضها البعض و بينها و بين الدرجة الكلية للمقياس و يوضح نتائجها الجدول التالي :

الجدول رقم 4: الارتباط بين أبعاد المقياس ببعضها البعض و بينها و بين الدرجة الكلية للمقياس

المحاور	المثابرة	التساؤل وطرح المشكلات	التفكير بمرونة	التحكم بالاندفاع	تطبيق المعارف الماضية	التفكير ما وراء المعرفي	الخلق والتصور والإبداع	الاقدام على مخاطر مسؤولة	المقياس الكلي
المثابرة	1**	0.870**	0.568**	0.549**	0.830**	0.680**	0.632**	0.856**	0.767**
التساؤل وطرح المشكلات	0.870**	1**	0.717**	0.832**	0.684**	0.847**	0.586**	0.936**	0.854**
التفكير بمرونة	0.756**	0.717**	1**	0.844**	0.640**	0.733**	0.756**	0.930**	0.930**
التحكم بالاندفاع	0.549**	0.832**	0.844**	1**	0.946**	0.932**	0.564**	0.743**	0.895**
تطبيق المعارف الماضية	0.830**	0.684**	0.640**	0.946**	1**	0.865**	0.632**	0.585**	0.755**
التفكير ما وراء المعرفي	0.680**	0.847**	0.733**	0.932**	0.865**	1**	0.805**	0.755**	0.600**
الخلق والتصور والإبداع	0.632**	0.586**	0.756**	0.564**	0.632**	0.805**	1**	0.739**	0.914**
الاقدام على مخاطر مسؤولة	0.856**	0.936**	0.930**	0.743**	0.585**	0.755**	0.739**	1**	0.836**
المقياس الكلي	0.767**	0.854**	0.930**	0.895**	0.755**	0.600**	0.914**	0.836**	1**

يبين الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ببعضها البعض وبين الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، ما يدل على الصدق البنائي للمقياس .

✓ ثبات الإتساق الداخلي : (معامل ألفا كرونباخ) : قمنا بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ و كانت النتيجة المحصل عليها تقدر ب (0,853) و هو معامل ثبات عال .

✓ ثبات الاتساق الداخلي (التجزئة النصفية) : كما إعتدنا على الطريقة الثانية و المتمثلة في طريقة التجزئة النصفية وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات العبارات الزوجية ودرجات العبارات الفردية للإستبيان و قد بلغ معامل الارتباط بين نصفي الإستبيان بعد تعديله بمعادلة (سبيرمان براون) : (r=0,876) .

✓ الثبات بطريقة إعادة الاختبار (test - retest) : وكذلك قمنا بإستخراج معامل الثبات للإستبيان بطريقة إعادة الإختبار على نفس أفراد العينة الإستطلاعية ، و كان الفاصل الزمني بين التطبيقين (14 يوم) وبلغ معامل الارتباط بين درجات التطبيقين : r=0.886 .

• مفتاح التصحيح: يكون تصحيح المقياس وفقا لسلم ليكرت الخماسي حيث تعطى (موافق بشدة 5 درجات)، (موافق 4 درجات)، (محايد 3 درجات)، (معارض درجتين 2)، و(معارض بشدة درجة واحدة1) وتم تحديد معايير تصحيح المقياس التالية:

الجدول رقم 5: مستويات عادات العقل وفق مفتاح التصحيح

درجات عادات العقل	مستوى عادات العقل
64 - 106	منخفض
107 - 133	متوسط
من 134 فأكثر	مرتفع

8. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1.8. عرض وتفسير نتائج الفرضية الاولى: "مستوى عادات العقل لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين مرتفع"

الجدول رقم 6: توزيع افراد عينة الدراسة على مستويات عادات العقل وفق مفتاح التصحيح

الدرجات	مستوى عادات العقل	التكرارات	النسبة المئوية
64 - 106	منخفض	0	%0
107 - 133	متوسط	24	%22,85
من 134 فأكثر	مرتفع	81	%77,14

يتبين لنا من الجدولين اعلاه ان اكبر نسبة من عينة الدراسة والمقدرة ب 77.17 % كانت درجاتها أكثر من 134 على سلم مقياس عادات العقل وهو ما يعبر عن المستوى المرتفع من امتلاك العادات العقلية ، وتليها نسبة 22.85 من الافراد الذين كانت درجاتهم بين 107 و 133 ما يعبر عن المستوى المتوسط من العادات العقلية، ولا نجد اي نسبة تعبر عن المستوى المنخفض لدى افراد العينة.

الجدول رقم 7: تحليل كاي² لمستويات عادات العقل

ت / (ت - م)	الفروق (م - تم)	(ت) التكرارات المتوقعة	(م) التكرارات المشاهدة	مستوى عادات العقل
35.00	-35	35	0	منخفض
3.46	-11	35	24	متوسط

مرتفع	81	35	46	60.46
المجموع	105	105	—	98.91
الاحتمالية القيمة (p-value)	0.00001	—	—	—

نلاحظ أن القيمة الاحتمالية أقل بكثير من 0.05، فالفروق بين التكرارات المشاهدة والمتوقعة دالة إحصائياً، أي أن الفروق حقيقية وجوهرية وليست نتيجة للصدفة.

وبالتالي، يمكن القول إن مستويات عادات العقل لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي من المتفوقين مرتفعة بشكل دال إحصائياً.

ومنه نستنتج أن التلاميذ المتفوقين لديهم مستوى مرتفع في امتلاك عادات العقل، والفرضية قد تحققت، وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع مجموعة من الدراسات السابقة التي توصلت إلى أن مستوى امتلاك الطلبة لعادات العقل كان مرتفعاً رغم اختلاف العينة الخاصة بها عن عينة دراستنا، كدراسة (الشمري، 2010) التي أكدت على سيادة عادات العقل بدرجة كبيرة لدى أفراد العينة ودراسة كل من (بريخ، 2015)، (القضاة، 2014)، (عفانة وحمش، 2012) التي توصلت إلى أن مستوى امتلاك أفراد العينة لعادات العقل كان مرتفعاً، أما الدراسات التي تشابهت عيناتها مع عينة دراستنا فنجد دراسة (الصباغ والجعيد، 2006) التي أثبتت وجود مستوى جيد من عادات العقل لدى المتفوقين، وكذا دراسة (اللالا، 2015) التي أثبتت هي الأخرى وجود مستوى مرتفع من عادات العقل لدى الموهوبين، ونرجع ارتفاع مستوى عادات العقل لدى المتفوقين من جهة إلى مستوى النمو العقلي العالي لديهم، فهم يتميزون حسب ما ورد في الجانب النظري بخصائص فريدة مثل القدرة على التفكير المجرد والذاكرة القوية واستراتيجية حل المشكلات والالتزام بالمهمة والابداع... الخ (الظاهر، 2008، ص. 398) ومن جهة أخرى الاهتمام والرعاية التي يحظون بها باعتبارهم شريحة مهمة في المجتمع.

2.8. عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية: " مستوى مهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين مرتفع "

الجدول رقم 8: توزيع أفراد عينة الدراسة على مستويات مهارة حل المشكلات

الدرجات	مستويات مهارة حل المشكلات	التكرارات	النسبة المئوية
من 40 إلى 80	منخفض	31	29,52%
ما فوق ال 80	مرتفع	74	70,47%

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من عينة الدراسة والمقدرة ب 70.47 % كانت درجاتها أكثر من 80 على سلم مقياس مهارة حل المشكلات وهو ما يعبر عن المستوى المرتفع من امتلاك هذه السمة ، ونسبة 29.52 من الأفراد الذين كانت درجاتهم بين 40 و 80 ما يعبر عن المستوى المنخفض من امتلاك القدرة على حل المشكلات.

الجدول رقم 9: تحليل كاسمستويات مهارة حل المشكلات

ت / (ت - م)	الفروق (م - ت)	التكرارات المتوقعة (ت)	التكرارات المشاهدة (م)	مستوى مهارة حل المشكلات
8.80	-21.5	52.5	31	منخفض

مرتفع	74	52.5	21.5	8.80
المجموع	105	105.0	—	17.61
الاحتمالية القيمة (p-value)	0.000027	—	—	—

بما أن القيمة الاحتمالية أقل بكثير من 0.05، فإن الفروق بين التكرارات المشاهدة والمتوقعة ذات دلالة إحصائية، أي أن الفروق حقيقية وجوهرية وليست ناتجة عن الصدفة.

ومنه نستنتج أن القدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي من المتفوقين مرتفعة، وبالتالي تحقق الفرضية. وهذه النتيجة منطقية في ضوء أن التلاميذ المتفوقين يلتزمون بالعمل الدؤوب والاستمرارية في البحث عن أسباب الظواهر والسعي إلى تفسيرها بالبحث عن الأدلة والبراهين دون كلل حيث ورد في الأدب التربوي أنه "من طبيعة الأفراد الكفاء أنهم يلتزمون بالمهمة الموكلة اليهم إلى حين أن تكتمل ولا يستسلمون بسهولة للصعوبات التي تعترض سير عملهم (نوفل، 2008، ص. 85) وهذا ما يساعدهم على حل المشكلات الحياتية المختلفة هذا ويتميز المتفوقون برغبتهم الشديدة في تحقيق الأهداف من خلال وضع خطط بديلة منتظمة، حيث جاء في (الطريحي و كاظم، 2013، ص. 20) أن "الناس الناجحون متحركون على الدوام، يرتكبون أخطاء لكنهم لا يتخلون عما هم فاعلون" وقد اعتبر (رينزولي، 1979) أن الأفراد المتميزون يمتلكون ثلاثاً من السمات المتداخلة وهي القدرة العقلية فوق المتوسط، والمثابرة والابداع (شريف وآخرون، 2016، ص. 238) وهذه العوامل المتداخلة نفترض أنها حفزت لديهم مهارة حل المشكلات، فما لمسانه من خلال الاحتكاك بهذه الفئة أثناء اجراءنا للدراسة انهم يمتازون بالفضول المعرفي فوجدناهم يطرحون اسئلة دقيقة وهادفة للإلمام بهدف المقياس المعروف أمامهم ونتائجه، فالتفوق اذا ما واجه موقف جديد فانه يتحرى معرفة كل جوانبه ليستطيع توليد حلول منطقية و بدائل واقعية لحل المشكلات فيصل الى معارف مهمة من مصادر متعددة تساعده في الوصول الى حلول بطرق سهلة وذكية، كما يمكن الإشارة الى انه من بين الحاجات المهمة لدى المتفوقين هي الحاجة الى المعرفة والتي تتجسد في الرغبة في الفهم والعلم والاستزادة من كل شيء وصياغة المشكلات وحلها وكذا تحصيل الحقائق وتفسيرها (مفحوت، 2014، ص. 110).

3.8. عرض و تفسير نتائج الفرضية الثالثة: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين عادات العقل ومهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين"

الجدول رقم 10: معامل الارتباط بيرسون بين كل عادة عقلية ومهارة حل المشكلات

الاستنتاج	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	حجم العينة	المتغيرات
دال	0.043	0.43	105	المثابرة- مهارة حل المشكلات
دال	0.041	0.51	105	التساؤل وطرح المشكلات - مهارة حل المشكلات
دال	0.024	0.57	105	التفكير بمرونة- مهارة حل المشكلات
دال	0.015	0.63	105	التحكم بالاندفاع- مهارة حل المشكلات
دال	0.037	0.49	105	تطبيق المعارف الماضية- مهارة حل المشكلات
دال	0.011	0.68	105	التفكير ما وراء المعرفي- مهارة حل المشكلات
دال	0.031	0.61	105	الخلق والتصور والابداع- مهارة حل المشكلات
دال	0.049	0.54	105	الاقدام على مخاطر مسؤولة- مهارة حل المشكلات
دال	0.035	0.547	105	الدرجة الكلية- مهارة حل المشكلات

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة معاملات الارتباط بين كل عادة عقلية ومهارة حل المشكلات جاءت دالة عند مستويات دلالة مختلفة، ومعامل الارتباط بين الدرجات الكلية لعادات العقل لدى أفراد العينة و درجاتهم الكلية في القدرة على حل المشكلات يساوي 0.54 عند مستوى دلالة 0.03 وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين

عادات العقل ومهارة حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المتفوقين ، ونرى ان العادات العقلية الايجابية لدى المتفوقين لها دور بارز في تعزيز مهارتهم في حل المشكلات، وذلك بفضل طبيعتها التي تدفعهم إلى توظيف السلوك الذكي في مواجهة التحديات الجديدة، فكما أشار الطريحي وكاظم (2013، ص. 18) فإن عادات العقل تمثل أنماطاً فكرية ذكية تساعد الفرد على اختيار الاستراتيجية الأنسب في الوقت المناسب، وتعد هذه العادات منظومة متكاملة تتطور تدريجياً بالتدريب، وتوجه الفرد تلقائياً نحو الأفعال الإنتاجية والإبداعية عند مواجهة المشكلات، وقد أكد هوريسمان هذا المعنى موضحاً أن عادات العقل هي عملية تطويرية تفضي في نهايتها إلى إنتاج الأفكار وحل المشكلات (قطامي، عمور، 2005، ص. 95). ومن ثم فإن العلاقة بين عادات العقل ومهارة حل المشكلات علاقة تكاملية بين خاصيتين متلازمتين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أوردته الدراسات السابقة التي أكدت على الأثر الإيجابي لعادات العقل في دعم التفكير الفعال وحل المشكلات، فقد بينت دراسة (Oktafia et Lasia , 2020) أن توظيف استراتيجيات عادات العقل في تدريس الرياضيات أدى إلى تحسن ملحوظ في مهارات حل المشكلات لدى طلاب الصف السابع في إندونيسيا، مقارنة بالطرق التقليدية، مما يبرز الدور المباشر لهذه العادات في رفع كفاءة المتعلمين في التعامل مع المواقف المعرفية المعقدة. كما أكدت دراسة (Abdelrahman, 2021) أن مهارات حل المشكلات تمثل متغيراً وسيطاً بين عادات العقل والصلابة النفسية، ما يدل على أن عادات العقل تسهم في بناء مرونة معرفية ونفسية تمكّن الطالب من التصدي للتحديات المختلفة، وهذا ما يعزز النتيجة الحالية التي تشير إلى أن الطلبة المتفوقين يمتلكون أنماطاً عقلية إيجابية تدفعهم نحو الحلول الفعالة. وفي ذات السياق، أشارت مراجعة (Adler-Kassner, et Fleischer, 2012) إلى أن عادات مثل الإبداع، المثابرة، والانفتاح تسهم بشكل كبير في تنمية التفكير النقدي وحل المشكلات، وهي عادات غالباً ما يتميز بها الطلبة المتفوقون، مما يفسر العلاقة الارتباطية التي توصلت إليها الدراسة الحالية. كذلك دعمت دراسة دراسة عمران محمد كامل (2014) هذا التوجه من خلال كشفها عن وجود فروق دالة لصالح الطلبة المتفوقين في كل من عادات العقل واستراتيجيات حل المشكلات، مما يعكس العلاقة الوثيقة بين المتغيرين. وأخيراً أوضحت دراسة عبد الله الموسى (2020) أن تنمية عادات مثل المثابرة، التفكير بمرونة، والتفكير في التفكير، تساهم في تحسين التفكير الناقد، والذي يعد أحد المكونات الأساسية في بناء القدرة على حل المشكلات. وعليه فإن النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية لا تعد معزولة بل تندرج ضمن إطار علمي مدعوم بتراكم من الأدلة التجريبية والنظرية، وتؤكد أن عادات العقل الإيجابية تشكل حجر الأساس في تنمية المهارات المعرفية العليا، وعلى رأسها مهارة حل المشكلات.

خاتمة:

من خلال الدراسة الحالية ندرك أن عصر المعرفة هذا فرض علينا الاهتمام بالتفكير و تنمية عدد من الاستراتيجيات التفكيرية والتعلمية التي أصبحت تعرف بالعادات العقلية والتي تبني تفكير الانسان، فيصبح قادرا على النظر إلى الأفكار القديمة برؤى جديدة وخيال مبدع، وطرح بدائل مختلفة عند حل أي مشكلة، كما تساعده على البحث عن اجابة فعالة مخالفة للنظم التقليدية، لذا فمن الضروري انتباه المنظومة التربوية الى تشجع ممارسة مهارات التفكير من خلال إعداد البرامج التربوية التي تمكن الفرد من تطوير نتاجه الفكري وإكسابه عادات عقلية يستخدمها في حل مشاكله الحياتية العملية والأكاديمية، وتخلص نتائج الدراسة إلى أن التلاميذ المتفوقون يحرزون مستوى مرتفع من عادات العقل وكذلك مستوى مرتفع من مهارة حل المشكلات، بالإضافة لوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عادات العقل و مهارة حل المشكلات لديهم وهو ما يبرز أهمية هذين المتغيرين في صقل مهارات الفرد وتطويره، ومنه تعين علينا الخروج بتوصيات أهمها: تبني المنظومة التربوية للبرامج المصممة لتطوير كل من مهارة حل المشكلات وعادات العقل لدى التلاميذ بمختلف مستوياتهم، واعداد المعلمين وتكوينهم على يد مدربين للعمل على برامج تنمية عادات العقل

ومهارات حل المشكلات، اضافة لإجراء المزيد من الابحاث والدراسات النفسية المتعلقة بعادات العقل ومهارة حل المشكلات على مختلف العينات لاستقصاء اثر بعض المتغيرات عليها.

المراجع:

- ابو سرحان، عطية عودة. (2000). دراسات في اساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية. الخليج: دار الوضاح.
- الاعسر، صفاء. (2000). الابداع في حل المشكلات. (ب ط). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- الرابغي، خالد بن محمد. (2015). عادات العقل ودافعية الانجاز. عمان: مركز ديونو لتعليم التفكير.
- الصباغ، سميلة؛ بنتن، نجاة؛ الجعيد، نورة. (2006). دراسة مقارنة لعادات العقل لدى الطلبة المتفوقين في المملكة العربية السعودية ونظرائهم في الاردن .
- الطريحي، فاهم حسين حيدر؛ كاظم، طارق. (2013). السلوكيات الذكية المستندة الى نصفي الدماغ (عادات العقل والسيادة الدماغية). الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع
- الظاهر، قحطان أحمد. (2008). مدخل إلى التربية الخاصة. (ط 2). عمان: دار وائل.
- الغندور، العارف بالله محمد. (1999). اسلوب حل المشكلات وعلاقتها بنوعية الحياة دراسة نظرية. المؤتمر السنوي السادس جودة الحياة بمصر: القاهرة .
- القضاة، محمد فرحان. (2014). عادات العقل وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود. المجلة العربية للتطوير والتفوق. جامعة الملك سعود. مجلد 5، العدد 8: 33-59.
- المصري، امباب عيسى؛ طارق، عبد الرؤوف. (2013). علم النفس المدرسي. القاهرة: مؤسسة طيبة.
- الموسى، عبد الله. (2020). استخدام عادات العقل لتحسين التفكير لدى الطلاب داخل الفصل الدراسي مجلة دراسات تربوية. العدد 4 . 123- 139.
- بحري، نبيل؛ فارس، علي. (2014). مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها القدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. مجلة العلوم الانسانية. مجلد 41: 31 – 52.
- بريخ، الهام فايق سليمان. (2015). عادات العقل وعلاقتها بمظاهر السلوك الايجابي لدى طلبة جامعة الازهر .رسالة ماجستير في علم النفس، كلية التربية جامعة الازهر: غزة.
- بوازاد، نعيمة؛ زريقي، عائشة. (2015). عادات العقل وعلاقتها بمهارة حل المشكلات عند تلاميذ السنة الرابعة متوسط. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية: 29 – 50.
- سيد سليمان، عبد الرحمان؛ غازي، صفاء أحمد. (2001). المتفوقون عقليا (خصائصهم، اكتشافهم، تربيتهم، مشاكلهم). مكتبة زهراء الشرق.
- شريف، نادية محمود؛ سيد مصطفى، أماني حسين. (2015). اثر استخدام برنامج الانشطة المتكاملة لتنمية عادات التحكم بالاندفاع وتطبيق المعرفة السابقة على المواقف الجديدة كعادات منتجة لدى اطفال الروضة. مجلة العلوم التربوية. العدد 2، ج 2 .
- صباح، ياسمين محمود محمد. (2016) اثر توظيف نموذج (تنبأ لاحظ، فسر) في تنمية بعض عادات العقل المنتج بمادة العلوم لدى طالبات الصف السابع الأساسي. رسالة ماجستير. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية الجامعة الاسلامية : غزة.
- شهباز، انتصار زين العابدين. (2014). اثر طريقة حل المشكلات في التحصيل لدى طالبات الصف الرابع اعدادي في التربية الاسلامية. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد 42 . جامعة بغداد: 42 – 66.
- عبيدات، محمد؛ ابو نصار، محمد؛ مبيضين، عقلة. (1999). منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات -. (ط 2). عمان: دار وائل للنشر.
- عفانة، عزو اسماعيل؛ حمش، نسرين. (2012). مستوى ممارسة عادات العقل المنتج وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة التعليم الاساسي في الجامعة الاسلامية بغزة. المؤتمر التربوي الدولي الثاني بكليات التربية بين النظرية واشكاليات التطبيق. 1316- 1358 .

- عمران، محمد كامل ؛ عليان، محمد (2014). عادات العقل وعلاقتها باستراتيجية حل المشكلات : دراسة مقارنة بين الطلبة المتفوقين والعاديين بجامعة الأزهر – غزة. رسالة ماجستير، علم النفس. جامعة الأزهر (فلسطين: غزة). كلية التربية.
- قطامي، يوسف محمود؛ عمور، اميمة. (2005). عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق. عمان: دار الفكر.
- كوستا، ارثرل؛ كاليك، بينا. (2003). استكشاف وتقصي عادات العقل ترجمة مدارس الظهران الأهلية. (ط1). الدمام المملكة العربية السعودية: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع .
- مفحوت، فتيحة. (2014). أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط دراسة ميدانية بثنائية القبة الجديدة للرياضيات الجزائر. مذكرة ماجستير. قسم علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر.
- نوفل، محمد. (2006). عادات العقل الشائعة لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في مدارس الغوث الدولية. مجلة المعلم الطالب. العدد 1. 33-48.
- هامل، وهيبه. (2021). قياس الكفاءة الذاتية اأكاديمية في حل المشكلات الرياضية لدى المتفوقن دراسيا في مادة الرياضات. مجلة الروائر. العدد 1. 354-372.
- هلال، محمد عبد الغني حسن. (2011). مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار. (ب ط). القاهرة: مركز تطوير الاداء والتنمية للنشر والتوزيع.

-Abdelrahman, M. S. (2021). Problem-Solving Skills as a Mediator Variable in the Relationship Between Habits of Mind and Psychological Hardiness Among University Students. *International Journal of Higher Education*, 10(3), 88-97.

-Adler-Kassner, L., & Fleischer, C. (2012). A Systematic Review: Using Habits of Mind to Improve Student's Thinking in Class. Retrieved from.

Costa, A. L. (2008). Learning and leading with habits of mind: 16 essential characteristics for success. Alexandria, VA: ASCD.

-Costa, A. L., & Kallick, B. (2000). Habits of mind: A developmental series. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development (ASCD).

-Marzano, R. J. (2003). What works in schools: Translating research into action. Alexandria, VA: ASCD.

-Oktafia, M., & Lasia, D.. (2020). Habits of Mind Strategies for Enhancing Students' Math Problem Solving Skills. *Pendidikan Matematika*, Institut Agama Islam Negeri Kerinci. Retrieved from .

-Renee, M.A. (1998) : “ The relationship between the artistic process and self – actualization “, art therapy, vol. 15, no. 2, pp. 99 – 106.

-Torrance, P.E. (1972) :” can we teach children to think creatively” , j . of education, vol.6, pp 236 -262.